

دور الأرشيفات المفتوحة في تفعيل منافذ الكلية الخفية: دراسة ميدانية مع طلبة الدراسات العليا بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2

The Role of the Open Archives in the Activating Hidden College Outlets: Field Study with Post Graduate Students at the Institute of Library Science and Documentation at Constantine 2 University

جامعة باتنة 1 - الجزائر	علم المكتبات	د. بن الطيب زينب Dr. Zineb Bentayeb zineb.bentayeb@univ-batna.dz
جامعة باتنة 1 - الجزائر	علم المكتبات	د. بيبوض نوجد Dr. Bioud Noudjoud bioud.noudjoud@gmail.com
DOI :		

الإرسال: 2021/09/20 القبول: 2021/11/05 النشر: 2021/12/27

ملخص

ساهمت التوجهات الحديثة للباحثين نحو الأرشيفات المفتوحة في الترسخ لمعالم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية المعبرة عن العلاقات العلمية بين الباحثين والعلماء في إطار غير رسمي عبر العالم، والتي ألفت بميزاتها على هذا النوع من الاتصال العلمي لتؤسس وتفعيل قنوات الكلية الخفية مؤدية إلى تشكيل المختبرات العلمية التعاونية. ومن خلال هذه الورقة ستكون محاولة لتسليط الضوء على الأرشيفات المفتوحة كأحد أبرز القنوات المُفعَّلة للكلية الخفية، مع تسليط الضوء على مدى توجه الباحثين محل الدراسة إلى استعمال الأرشيفات المفتوحة والنشر بها باعتبارها قناة من قنوات الاتصال العلمي الإلكتروني بما يؤسس لتوجهات إيجابية نحو الوصول الحر وتدعيم معالم الكلية الخفية مساهمين بذلك في تدعيم البحث العلمي، حيث يتم دراسة هذه المعطيات بغرض التوصل إلى معرفة واقع الدور الذي تقدمه الأرشيفات المفتوحة في تفعيل قنوات الكلية الخفية ومفاهيمها، مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على أداة الاستبانة موزعة على طلبة الدراسات العليا بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2. ومن أهم نتائج الدراسة أن توجهات الجامعات الجزائرية نحو بناء الأرشيفات المفتوحة وإتاحة الإنتاج العلمي لمجتمعها عبرها، يعد بادرة قوية لتحقيق وتفعيل الاتصالات العلمية غير الرسمية ومنه تطوير مفاهيم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية بما يؤسس لعلاقات علمية تتجاوز حدود الدول وهو أحد مؤشرات بناء مجتمعات علمية افتراضية والمعروفة حاليا بالمختبرات التعاونية.

كلمات مفتاحية: الأرشيفات المفتوحة؛ الكلية الخفية؛ الوصول الحر؛ معهد علم المكتبات والتوثيق؛ دراسة ميدانية.

Abstract

This paper will be an attempt to highlight the open archives as one of the most active channels of the hidden college, highlighting the extent to which researchers are directed to the use of open archives and publishing them as a channel of electronic scientific communication channels, which establishes positive attitudes towards free access and consolidation of the college. Thus contributing to the strengthening of scientific research. Where these data are studied in order to find out the reality of the role provided by the open archives in activating the hidden channels of the college and its concepts. Using the descriptive approach based on a questionnaire tool distributed to graduate students at the Institute of Library Science and Documentation at the University of Constantine 2. One of the most important results of the study is that the orientations of Algerian universities towards building open archives and making scientific production available to their society through them is a strong initiative to achieve and activate informal scientific communications, including the development of concepts. The hidden college in the electronic environment, which establishes scientific relations that transcend the borders of countries, and it is one of the indicators of building virtual scientific societies, currently known as cooperative laboratories.

Keywords: Open Archives; Hidden College; Free Access; Institute of Library science and documentation; Field study

مقدمة

حضي تشاطر وتداول المعلومات بين الباحثين باهتمام بالغ في الآونة الأخيرة بالنظر إلى النماذج الحديثة للاتصال العلمي والذي يرجع تأصيلها إلى التطورات التكنولوجية المتسارعة التي أصبح يعرفها عالم المعلومات؛ خاصة ظهور شبكة الإنترنت التي أفرزت ملامح جديدة للتواصل مؤثرة بذلك في السلوكيات البحثية للباحثين والعلماء خاصة في ظل المتغيرات الاقتصادية والاتصالية والقانونية التي خلقت أزمة للاتصال العلمي، بما أدى بالمجتمع البحثي الدولي إلى محاولة إيجاد حلول وميكانيزمات وسياسات جديدة لعمل هذا النظام-الاتصال العلمي-.

انطلاقاً من هذه الوضعيات والدور الكبير الذي تتيحه التكنولوجيا في تداول وإتاحة والوصول إلى المعلومات العلمية، والتي أحدثت طفرة وقفزة نوعية غير مسبوقة في منظومة الاتصال العلمي المرتكزة على تحقيق النفاذ الحر للمعلومات العلمية وفتح المجال للمرئية العالمية لنتائج البحوث. بما يؤدي إلى تحقيق التواصل الإلكتروني اللانهائي بنتائج

البحوث العلمية، التي وجدت من الأرشيفات المفتوحة منافذ ومسارات لتشكيل علاقات علمية بين الباحثين والعلماء عبر العالم بما يؤدي إلى تشكيل شبكة فوسفائية مدعمة بذلك الكلية الخفية التي تعد الحلقة الأساسية لأدب البحث المنشور، إذ أن جل ما ينشر من نتائج بحوث في الأطر الرسمية ما هو إلا نتاج لما يدور من معطيات ومعلومات وآراء بين الباحثين في القطاع غير الرسمي والتي تدعم معالمها في ظل البيئة الالكترونية ببروز الأرشيفات المفتوحة كمنافذ للنفوذ الحر للمعلومات العلمية خاصة منها مقالات ما قبل النشر والتقارير العلمية.

تأسيسا لما تقدم، جاءت إشكالية دراستنا هذه لتحاول إسقاط الضوء على: دور الأرشيفات المفتوحة كطرق للنفوذ الحر للمعلومات العلمية والتقنية في ظل التوجهات الحديثة للاتصال العلمي في دعم أواصر الكلية الخفية بما يؤسس شبكة عالمية من العلاقات العلمية وتوطين للمختبرات العلمية التعاونية المدعمة للبحث العلمي؟

وحتى نتمكن من الإلمام بالأبعاد الحقيقة للموضوع ارتأينا طرح مجموعة من الأسئلة والتي سنتوصل إلى إجابات عنها من خلال النتائج النهائية للدراسة وقد تم حصرها فيما يلي:

- هل الأرشيفات المفتوحة قد ساهمت في التأسيس ودعم معالم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية بما يفتح مجالات أوسع للتواصل والتراسل العلمي الإلكتروني بين الباحثين؟ وفيما تتمثل هذه المساهمة؟
- ما مدى مساهمة الأرشيفات المفتوحة في دعم التراسل والتواصل العلمي غير الرسمي بين الباحثين مما يدعم الكلية الخفية؟
- ما مدى مساهمة طلبة الدراسات العليا بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2 التطورات الحاصلة في عالم الاتصال العلمي بالتحول إلى الاتصال العلمي الإلكتروني المبني على النفوذ الحر للمعلومات العلمية ؟
- وما مدى إطلاع هؤلاء الطلبة على المفاهيم الحديثة التي أفرزها الاتصال العلمي الإلكتروني والمتجلية في قنوات الكلية الخفية؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: تعد الأرشيفات المفتوحة أحد أهم قنوات الكلية الخفية في البيئة الرقمية مما يدعم الاتصال العلمي غير الرسمي بما يطور أهداف الكلية الخفية.

الفرضية الثانية: تساهم الأرشيفات المفتوحة بشكل كبير في تدعيم الاتصال العلمي بين الباحثين.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع في حد ذاته باعتباره من المواضيع الحساسة والمطروحة بشدة على الساحة الدولية والمعني بالاهتمام والبحث من طرف الباحثين والعلماء في جل التخصصات العلمية، ليعبر عن شبكة فسفسائية تنبعث عبرها المعلومات العلمية محققة التواصل والتراسل اللانهائي بين الباحثين مدعما بذلك الكلية الخفية وأهدافها في دعم وتشكيل مجامع علمية التي تدفق منها المعلومات عبر مسارات لانهائية والمعبر عنها في البيئة الإلكترونية بالمختبرات العلمية التعاونية. ويمكننا إبراز هذه الأهمية من خلال ما يلي:

- إثارة الانتباه إلى أهمية الأرشيفات المفتوحة كأحد طرق الوصول الحر من خلال إبراز دوره في التأسيس لمعالم الكلية الخفية، بما يفعل الاتصالات العلمية بين الباحثين في ظل التطورات التكنولوجية والمعرفية.
- تطرح موضوعا أصيلا في تخصص علم المكتبات والمعلومات، وكذا في بناء توجهات جديدة نحو الأرشيفات المفتوحة كأسلوب حديث للاتصال العلمي الإلكتروني انطلاقا من كونه مصطلح حديث ذو أبعاد مهمة في تحقيق النفاذ والولوج الحر للمعلومات العلمية من طرف الباحثين عبر المعمورة.
- دور الأرشيفات المفتوحة باعتبارها قناة دائمة التدفق بالمعلومات العلمية ومساهمتها في ترشيد البحث العلمي وتحقيق التواصل اللانهائي بين الباحثين.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالأرشيفات المفتوحة كأسلوب جديد في تفعيل الاتصالات العلمية خاصة منها غير الرسمية الإلكترونية، وتيسير سبل تبادل المعلومات والإفادة منها من طرف الباحثين في مختلف مشاريعهم البحثية مما يؤسس ويدعم مناهذ

الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية. من خلال إبراز مدى أهمية ومساهمة الأرشيفات المفتوحة في دعم أواصر التعاون والنفوذ والولوج وتشكيل شبكات ومجامع علمية بين الباحثين تتدفق منها المعلومات العلمية بديمومة، بما يؤدي إلى دعم البحث العلمي ومرئية نتائج البحوث العلمية والمساهمة في إثراء المعرفة البشرية. وعليه فمن خلال هذه الدراسة سنحاول تحقيق مجموعة من الأهداف منها:

- التعريف بالأرشيفات المفتوحة كأحد منافذ الكلية الخفية للاتصالات العلمية غير الرسمية.
- التعريف بالكلية الخفية ودورها في دعم التواصل العلمي بين الباحثين.
- إبراز دور الكلية الخفية في ترشيد البحوث العلمية بما يؤدي إلى إثراء المعرفة البشرية.
- إبراز دور الأرشيفات المفتوحة كأسلوب جديد في عالم الاتصال العلمي الإلكتروني في دعم وتأسيس لمعالم الكلية الخفية مما يحقق النفاذ الحر والولوج إلى نتائج البحوث غير النهائية متجلية خاصة في مقالات ما قبل النشر والتقارير العلمية المؤسسة الفعلية لنتائج البحوث النهائية ذات الأصالة والمصداقية المنشورة في القطاع الرسمي.

منهج الدراسة

كما جرت العادة في البحوث العلمية فإن موضوع الدراسة له دور كبير في تحديد نوع المنهج المستخدم، لذلك فقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات والمعلومات من المصادر والوثائق وتحليل البيانات والمعطيات المستقاة من الدراسة الميدانية في ضوءها.

الإطار النظري للدراسة

1. الأرشيفات المفتوحة كمنافذ للكلية الخفية: مفهومها

إنّ ظهور التكنولوجيات الحديثة خاصة شبكة الانترنت وتقنياتها وتطبيقاتها المستحدثة قد غيّر الطريقة التقليدية لتداول الأرشيف و خاصة الأرشيف الذي يتعلق بالإنتاج العلمي، ونتج عن التزاوج بينهما مفهوم جديد للأرشيف فيما يعرف ب"الأرشيف المفتوح" أو ما يعرف أيضا بالمستودع الرقمي ، الذي بات توجهها جديدا للتبادل والتواصل العلمي بين الباحثين للإنتاج الفكري المنشور منه وغير المنشور بعيدا عن أية قيود أو شروط قد تحد من تعميم وتوسيع الاستفادة مما ينشر، وقد تعددت المصطلحات

والمفاهيم المرادفة لمفهوم الأرشيفات المفتوحة في بداية الأمر قبل اعتماده وانتشاره كمفهوم ومصطلح متفق عليه من المختصين، ففي أوائل التسعينات كانت بداية المسعى الذي أطلق على المستودعات المفتوحة هو مصطلح أرشيف"، وقد مبادرة الأرشيف المفتوح Open Archive Intuitive، بعدها ظهر مصطلح E-Print Archive الذي يشير إلى المستودعات التي تتضمن كل من مستودعات المقالات بحالات النشر المختلفة، وحتى أوائل عام 2000 ظل الإنتاج الفكري المتعلق بهذا الموضوع يتأرجح بين المصطلحات الثلاثة أو الجمع بين اثنين منها، ثم ما لبث الأمر أن استقر على مصطلح "Repository" من خلال المبادرات والمشاريع (بن الطيب، 2017، ص50-51) كمصطلح يعبر عما ترمي إليه وتؤديه المستودعات الرقمية المفتوحة.

فالأرشيفات المفتوحة تعبر عن الطريق الأخضر وهو الطريق الموازي لدوريات الوصول الحر الهادف إلى تجميع ونشر ومرئية الأبحاث العلمية؛ والقائم على أرشفة الباحثين لإنتاجهم الفكري في مستودعات رقمية أو في مواقعهم الشخصية، فالأرشفة الذاتية هي مصطلح عريض يندرج تحته العديد من الأنشطة، التي تهدف جميعها في النهاية إلى إتاحة الإنتاج الفكري العلمي للباحثين سواء المنشور أو غير المنشور مجاناً ودون قيد أو شرط أمام باحثين آخرين متخذة أشكالاً مختلفة: الأرشفة بمستودع رقمي، الأرشفة بأرشيف مفتوح، الأرشفة بمواقع الباحثين على الإنترنت (السيد، ص1). كما تعرف بأنها "قيام المؤلف بإيداع عمله مباشرة في مستودع مركزي، والتي تعبر عن ميكانيزم لإنشاء الأرشيفات المفتوحة" (Swan, 2005). كما تؤكد كل من مبادرة بودايبست وإعلان برلين وبيديستا على أن الأرشيفات المفتوحة هي السمة المميزة للنشر في الطريق الأخضر، نظراً للخصائص التي يجب أن تتصف بها حتى تسهل عملية إيداع الأعمال العلمية للباحثين وتكسيها والوصول إليها عبر النت؛ باحترام المعايير الدولية لبنائها والتي حصرتها في مبادرة OAI-PMH، والمتعلقة بمعايير الميئات التي تسمح بتنظيم وهيكل المعلومات الإلكترونية بالمستودعات الرقمية.

وانطلاقاً من ذلك فالمستودعات الرقمية هي "فضاء افتراضي شبكي مرتبط بالإنترنت، يمكننا من إيداع، حفظ وإتاحة المنشورات العلمية في مختلف المجالات والميادين العلمية، ونميز في هذا الفضاء عدة خوادم التي تقوم بوظائف مختلفة وأساسية؛

مثل خوادم الإيداع للمنشورات العلمية، خوادم الإتاحة، خوادم تجميع المعلومات" (Chanier,P118)، كما يرى شني بأنها "مجموعة روابط تعاقدية ترتبط بين أطراف ممثلة في المؤلفين، المستفيدين، ومسيري هذا الفضاء من أجل تحقيق أهداف أساسية لحركة الوصول الحر، ضمان وصول حر مفتوح ومجاني للوثائق، مع احترام حقوق المؤلفين وعدم الاستغلال التجاري لها".

ومنه يمكن تعريف الأرشفات المفتوحة في ظل نمط الإتصال العلمي الجديد بأنها "مستودعات للمعلومات والمنشورات العلمية الإلكترونية" (Callezot,2008)، فهي مستودعات رقمية للمنشورات العلمية الإلكترونية الحديثة المعروضة بطريقة منظمة ومهيكلّة المتاحة عبر شبكة الإنترنت، بحيث يمكن الإطلاع عليها وتداولها بين المستفيدين بدون قيود مالية أو قانونية، إلا ما تعلق منها بالاعتراف بحق المؤلف على مصنفه فهي تعبّر عن الإتاحة الإلكترونية الحرة والمجانية للمنشورات العلمية.

خصائص ومزايا الأرشفات المفتوحة:

- أنها سجل دائم للحياة الفكرية والعلمية والثقافية للمؤسسة.
- تتيح النص الكامل لأنواع متعددة من الإنتاج الفكري بالإضافة إلى احتوائها على أنماط متعددة من الملفات النصية وملفات الفيديو وملفات الصور والكيانات التعليمية ومجموعات البيانات، وهذه المواد يمكن أن تكون في شكل رقمي من البداية أو تُحول إلى الشكل الرقمي سواء كانت منشورة أو غير منشورة.
- نموذج غير تجمعي للمقالات والبحوث العلمية.
- تتضمن أوعية معلومات أولية وثانوية وأوعية معلومات من الدرجة الثالثة.
- تديرها أحد المؤسسات البحثية أو التعليمية أو اتحاد يتألف من مجموعة من المؤسسات البحثية أو التعليمية.
- تثرى رصيدها بالإنتاج الفكري من خلال إيداع Déposit الباحثين لأعمالهم العلمية، سواء كان ذلك بشكل تطوعي أو إلزامي أو كليهما معا وفقا لسياسة المؤسسة في حالة كونها مستودعات مؤسسية. (القرشي، 2013، ص 13-14)
- تعد وسيطا لبث المواد العلمية التي لا يمكن نشرها في قنوات النشر التقليدية كملفات الصوت والصورة والفيديو وملفات الجرافيك وغيرها من المواد.

- تلغي القيود المتعلقة بعدد الصفحات في نشر البحوث بالدوريات العلمية. (بن الطيب، 2017، ص 57-58)
- تعد وسيلة لتقاسم وتشاطر مصادر المعلومات بين الجامعات من خلال توفيرها لسبل الوصول المفتوح إلى نتائج البحوث المؤسسية الذاتية.
- تعمل على زيادة مكانة المؤسسة بين المؤسسات البحثية الأخرى.
- يسمح للمؤسسة بإدارة حقوق الملكية الفكرية من خلال رفع مستوى الوعي بقضايا حقوق الطبع والنشر.
- تساعد المستودعات الرقمية المفتوحة على التعاون العالمي والبحثي من خلال تسهيل الوصول الحر للمعلومات العلمية.
- يساعد على فهم اتجاهات البحث العلمي في مختلف التخصصات. (السريحي وآخرون، 2013، ص 11-12)

2. الكلية الخفية: ماهيتها وفوائدها

تعريف الكلية الخفية : أو الكلية غير المرئية أو الجامعية غير المرئية أو الجامعية الخفية

ترى Zuccala بأن العلماء ينهرون بالكلية الخفية وعلاقتها بالتواصل ونمو المعرفة والتعاون في العلوم، لكن بالرغم من ذلك لا يبدو أنهم يتفقون بدقة حول ماهية الكلية الخفية. وقد تم استخدام مصطلح الكلية الخفية لأول مرة في القرن السابع عشر في أوروبا عندما تأسست الجمعية الملكية في لندن. لم يكن أعضاء هذه الجمعية الملكية المبكرة للعلماء (وكثير منهم علماء رياضيات) ينتمون إلى مؤسسة رسمية؛ لكنهم أشاروا إلى أنفسهم على أنهم كلية غير مرئية بسبب قربهم الجغرافي ولقاءاتهم المنتظمة على أساس الاهتمامات العلمية المشتركة.

ويعتبر PRICE من خلال أبحاثه الببليومترية أول الباحثين الذين قدموا التحديد الحديث للكلية الخفية باعتبارها على حد قوله بأنها مجموعات من النخبة، والعلماء المنتجين والمتفاعلين بشكل متبادل من الشركات التابعة البعيدة جغرافيًا الذين يتبادلون المعلومات لمراقبة التقدم في مجالهم، على الرغم من أن بحثه ركز على قياس قنوات الاتصال الرسمية، وتحديدًا نمو الأدبيات العلمية والعمل التعاوني كما يتضح من الأوراق

متعددة المؤلفين، استخدم مصطلح الكلية غير المرئية للتأكيد على الأنماط غير الرسمية للتواصل الشخصي بين العلماء.

من أجل دراسة "النتائج الملموسة للعمل العلمي بشكل أعمق"، أكد PRICE على أهمية تعلم "المزيد عن المؤسسات الاجتماعية للعلوم وعلم نفس العالم" (PRICE,1986,P56). حيث قال إن شخصية العالم متجذرة في "الاختلاف الأساسي الموجود بين الجهد الإبداعي في العلوم والفنون. ذلك أن إبداع الفنان شخصي للغاية، في حين أن إبداع العالم يحتاج إلى اعتراف أقرانه" (PRICE,1986,P62)

وبذلك ف PRICE يعرف الكلية الخفية بأكثر دقة باعتبارها مجموعة من العلماء مجموعات مكونة من [بحد أقصى] 100 زميل، هذه المجموعات تبتكر آليات للتواصل اليومي. على غرار التراسل بالبريد، واللقاءات العلمية المجزأة خاصة ما يعرف بالمدارس والجامعات الصيفية.

كما تشير Zuccala انطلاقاً من دراستها لمسار الكلية الخفية بأنها مجموعة من العلماء المتفاعلين أو الباحثين الذين يتشاركون اهتمامات بحثية مماثلة فيما يتعلق بتخصص معين، والذين غالباً ما ينتجون منشورات ذات صلة بهذا الموضوع ويتواصلون بشكل رسمي وغير رسمي مع بعضهم البعض للعمل على تحقيق أهداف مهمة في هذا الموضوع، على الرغم من أنهم قد ينتمون إلى فروع بحثية بعيدة جغرافياً. (Zuccala,P6)

كما يعرفها Friedman بقوله تصل بين الباحثين العاملين في بلدان بعيدة عن طريق روابط افتراضية، إنها أيضاً تنظم وباستمرار الحركة العلمية حول العالم، إنها تقدم إطاراً للعمل ضمن فرق البحث لتشكيل وتحويل وإعادة تشكيل مختلف الخلفيات العلمية وإرسالها مرة أخرى بمعارف جديدة لتقاسمها وتشاركها. (Friedman,2005,P2).

وانطلاقاً من هذه التعاريف يتضح لنا بأن الكلية الخفية هي تجمع للعلماء والباحثين المشتغلين على جبهة البحث العلمي بطرق غير رسمية أي اتصال علمي غير رسمي، والذين يتواصلون فيما بينهم بطرق مختلفة ساهمت البيئة الالكترونية في إعطائهم فضاء أوسع من خلال مختلف التطبيقات والتقنيات الإتصالية لتبادل آرائهم وانشغالهم العلمية بغرض تطوير العلم.

فوائد الكلية الخفية للباحثين: تتجلى أهم فوائد الكلية الخفية في كل من:

- إمداد الباحثين بالإجابات عن أسئلة محددة.
- مساعدتهم في التعرف على الجديد في مجالات تخصصاتهم.
- تعريفهم بالاتجاهات الرئيسية في مجالات اهتمامهم وكذلك بالأهمية النسبية لهذه الاتجاهات بالنسبة لأعمالهم.
- التحقق من الدقة في المعلومات عن طريق تبادل الآراء.
- مناقشة المعلومات العلمية وتقاسمها لأجل إثراء الرأسمال المعرفي للمجموعة.
- توسيع نطاق اهتمامهم.
- حصولهم على الاستجابة النقدية. (عاشوري، 2016، ص75)

3. أثر الأرشيفات المفتوحة في تعزيز الكلية الخفية لتفعيل الاتصال العلمي غير الرسمي

إن ظهور التكنولوجيا وتواتر تطور تقنياتها وتطبيقاتها خاصة بزوغ تطبيقات الويب 2.0 وتطور أجياله والتوجه تبعاً لذلك نحو مفاهيم العلم المفتوح والوصول الحر بشقيه الطريق الذهبي والأخضر، وما أتاحه من سهولة وإمكانية استعماله من طرف المستخدمين قد فتحت آفاقاً كبيرة وواسعة لتحسين سبل التواصل العلمي الإلكتروني بين العلماء والباحثين الذين يشتغلون على جبهة البحث العلمي وتطوير العلوم، وبذلك فقد وجدت الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية المجال الخصب لاختيار واستعمال التطبيقات والتقنيات التي تساهم في تعزيز التواصل العلمي غير الرسمي، وبذلك تغيير في معالم الاتصال العلمي. وفي ذلك يشير Lynch بقوله بأن الأرشيفات المفتوحة خاصة المؤسساتية منها فكرة جيدة وقوية جداً يمكن أن تستخدم كمحرك للتغيير في مؤسسات التعليم العالي وعلى نطاق واسع للمؤسسات العلمية التي تدعمها؛ فإذا ما وضعت بشكل صحيح، ستمكن من تحقيق العديد من الأهداف المذهلة، ومعالجة مجموعة من الإحتياجات. وبذلك تعد أحد المجالات التي يجب على الهيئات العلمية والجامعات الاستثمار فيها بقوة، بطريقة مدروسة وبالتشاور الواسع والتعاون مع المجتمع العلمي للجامعة (ممثلة في القيادة الفكرية من أعضاء هيئة التدريس والمكتبة اللذان يعملان بشراكة)، فإذا ما نجحوا في ذلك فإن مشهد التواصل العلمي سوف يتغير بشكل كامل. (Lynch)

إذا فكرة الأرشيفات المفتوحة قد انطلقت من واقع تغيير نمط تواصل الباحثين في ظل الإمكانيات التي أتاحها شبكة الانترنت وهذا ما يشير إليه مشروع arXiv الذي كان تجسيد

لتجمع وتواصل الباحثين والعلماء في مجال الفيزياء في البيئة الالكترونية من خلال مقالات ما قبل الطبع، والتي تجسد مفاهيم الكلية الخفية، وبذلك الاتصال العلمي غير الرسمي، وانطلاقاً من ذلك فالأرشيفات المفتوحة تشكل قناة ثانوية للإتصال العلمي "الإتصال العلمي المباشر" (Wojciechowska, 2008) الذي يتماشى مع الإتصال المشكل من خلال الدوريات العلمية المجانية ولجنة التحكيم المعبر عنها بالطريق الذهبي. فالثورة في مجال الإتصالات العلمية اليوم لا تقتصر على تطوير أنواع جديدة من الأعمال العلمية التي يمكن تحقيقها من خلال الوسيلة الرقمية، بل تعمل على التحسين في الأشكال التقليدية مثل مقالات الدوريات التي تحتاج إلى مجموعة بيانات أو أدوات تحليلية تكميلية، والتي تساعدها في ذلك وجود مستودعات بيانات تعمل على إدارتها بطريقة جيدة، وبذلك فالمستودعات الرقمية تعد شكل مكمل وملحق للاتصال العلمي الرسمي والنشر العلمي. (Lynch)

ومن خلال هذه الآراء والطروحات التي بات العلماء والمختصين يطرحونها حول واقع ودور الأرشيفات المفتوحة بات جلياً أهمية هذه القناة في تعزيز منافذ الكلية الخفية، خاصة في ظل طرح Isabel Galina Rusell التي ناقشت في عملها العلمي المستودعات المؤسسية ودورها في تحسين الاتصال والنشر العلمي للمصادر الالكترونية غير الرسمية، والتي توصلت إلى أن هذا التوجه نحو المستودعات المؤسسية يسعى إلى تطوير طرق ونماذج جديدة للاتصال والنشر، وإفراز منشورات تتناسب مع سرعة الإتصالات الحاصلة وتطور العلوم، بحيث تتوافق مع خصوصيات التخصصات بما يؤثر لمسارات جديدة للاتصال والنشر العلمي المتوافقة واحتياجات المجتمعات العلمية (Rusell, 2009, p80). وفي هذا الإطار يقول Lynch بأن الأرشيفات المفتوحة خاصة المستودعات المؤسسية منها تشجع الإستكشاف واعتماد أشكال جديدة من الإتصال العلمي التي تشتغل في البيئة الإلكترونية بطريقة أساسية، وذلك من خلال الإنفتاح على أشكال جديدة من الإتصالات العلمية التي سوف تحتاج إلى أن تكون شرعية ورعايتها مع ضمان على حد سواء قصير أو طويل المدى مع سهولة الوصول إليها. كما أن الأرشيفات المفتوحة أدواراً أبعد من مجرد نشر وإدارة أعمال العلماء البحثية الفردية التي تعد جزءاً من حوار الإتصالات العلمية، من خلال دعم ممارسات جديدة حول الأبحاث العلمية، التي تؤكد البيانات أنها جزء لا يتجزأ من محضر وخطاب المنح البحثية، كما يمكن هيكلة وبذل

الجهود من أجل التقاط ونشر التعلم والموارد التعليمية، الندوات، العروض والوثائق ذات الصلة بالحياة الفكرية للجامعات. (Lynch)

كما يستطرد Lynch أن الأرشيفات المفتوحة تتعامل مع أنواع متعددة من المصادر والموارد وهذا ما سيؤدي إلى تحسين التواصل العلمي، وحسبه فآثار المستودعات المؤسسية يمكن حصرها في ثلاثة عناصر: 1 أنها تمكن أعضاء التدريس من نشر الموارد الرقمية، 2 تحفيز نشر مقالات ما قبل النشر preprint، وأخيرا 3 أنها تشجع الاستكشاف والاعتماد على أشكال جديدة من الإتصالات العلمية التي تستغل الوسط الرقمي بطريقة قاعدية. (Lynch)

فالأرشيفات المفتوحة لها مكانة فريدة في المؤسسات العلمية والبحثية، من أجل جمع وتنظيم وتوفير الوصول إلى مجموعة واسعة من المحتويات التي لا يمكن الوصول إليها أو كانت منتشرة سابقا، وهي الآن خطوة مهمة في تطوير الإتصال العلمي، إضافة إلى تقديم خدمات ذات قيمة مضافة لهذا المجال:

- ✓ قدر أكبر من الروابط بين محتويات المستودعات الرقمية والمنشورات العلمية.
- ✓ تسهيلات أفضل للبحث والاسترجاع لمختلف المصادر الإلكترونية.
- ✓ تعزيز النشر العلمي الحالي (مقالات ما قبل النشر، أشكال رقمية، روابط بين الأوراق البحثية).
- ✓ تحرير الإتصال العلمي ودفعه قدما بما يتماشى والاحتياجات البحثية.
- ✓ حصاد الأبحاث العلمية.
- ✓ مجموعة واسعة ومتنوعة من المواد الرقمية.
- ✓ تعزيز المئوية المهنية. (Billings, 2009)

كما تشير بيوض في بحثها حول تأثير الوصول الحر على الإتصال العلمي الإلكتروني، بأن للأرشيفات المفتوحة خاصة منها المستودعات المؤسسية دور في توسيع مجالات المعرفة العلمية التي يمكن إتاحتها والتواصل بها بين أطراف المجتمع العلمي، مؤدية بذلك إلى إفراز أشكال جديدة للاتصال العلمي المؤسسة بشكل كبير على مصادر المعلومات الإلكترونية غير الرسمية، التي وجدت فضاءا واسعا لإتاحتها بشكلها الرقمي معطية قيمة حقيقية مضافة للأرشفة الذاتية، ليصبح الحد الفاصل بين الإتصال العلمي الرسمي

والغير رسمي غير واضح المعالم. فالمستودعات المؤسسية خصوصا فتحت المجال للباحثين والعلماء إلى ربط وتشكيل شبكات من العلاقات العلمية، مؤدية بذلك إلى التطوير في نماذج الإتصال العلمي الحالية ومدعمة معالم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية لتنبئ عن بروز الكلية غير الرسمية الافتراضية.(بيوض،2015،ص117).

ومن هذه المفاهيم والأدوار التي تحضى بها الأرشيفات المفتوحة فإنها تعد دعامة أساسية لمفاهيم الكلية الخفية وتعزيز استمراريته وتطورها خدمة لتطوير العلوم، على اعتبار الإتصال العلمي في شقه الغير رسمي السبيل لوجود الإتصال العلمي الرسمي وهذا ما يشير إليه وليم جارفي في كتابه الإتصال أساس النشاط العلمي بقوله بأن تبادل المعلومات في مرحلة ما قبل النشر في القطاع غير الرسمي يعتبر المرعى الذي تنمو فيه المعلومات والتي تنشر فيما بعد في القطاع الرسمي، إذ أن حوالي 90% من المواد التي تنشر في مقالات الدوريات قد سبق بثها في القطاع غير الرسمي بحسب رأيه، ويتابع قوله بأن تطور أنشطة الإتصال العلمي وازدياد تعقدها في السنوات الأخيرة قد أثبتت الأهمية القصوى للقاءات والمؤتمرات العلمية، التي تضطلع بدور متميز تزداد أهميته باستمرار في سياق نظام الإتصال الشامل. (جارفي،1983،ص88).

الجانبا التطبيققي للدراسة

1. حدود الدراسة ومجالها

المجال الجغرافي : أجريت الدراسة بمعهد علم المكتبات والتوثيق بجامعة قسنطينة 2.
المجال البشري :شملت الدراسة طلبة الدكتوراه المسجلين بمعهد علم المكتبات والتوثيق
بجامعة قسنطينة 2 إلى غاية السنة الجامعية 2021/2020 في النمطين : دكتوراه علوم و
البالغ عددهم 44 مسجل و دكتوراه ل م د و عددهم 47 مسجل أي أنّ المجتمع الكلي
للدراسة وصل عدده الإجمالي إلى : 91 فردا، وبعد إرسال الاستبانة عبر البريد الإلكتروني
للمبحوثين و بعددهم الكلي 91، لم تصلنا إجابات وردود سوى من 43 مجيبا أي ما نسبته
47.25% من المجتمع الكلي ، موزعين بين 17 مجيب من فئة دكتوراه علوم أي بنسبة
39.45% و 26 مجيب من فئة دكتوراه ل م د أي بنسبة 60.46%
المجال الزمني : ما بين شهري نوفمبر 2020 و أفريل 2021.

2. أداة جمع البيانات:

قامت الباحثتان بإعداد استمارة استبانة مكونة من 09 أسئلة موزعة على محورين
للإجابة على تساؤلات البحث و فرضياته.
وفيما يلي عرض نتائج الدراسة وتحليلها.

المحور الأول: الأرشيفات المفتوحة وترقية البحث العلمي في ظل الكلية الخفية

الجدول رقم(1) : مدى اطلاع طلبة الدكتوراه على الأرشيفات المفتوحة واستخداماتها في المجالين البحثي
والعلمي

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
كبير وواسع	27	62.79
متوسط	11	25.58
ضعيف	5	11.62
المجموع	43	100 %

أجمعت نسبة 89% من عينة الدراسة على اطلاعهم على المفاهيم الحديثة لإعادة
تشكيل الاتصال العلمي ممثلة في الأرشيفات المفتوحة بالنظر إلى الأدوار التي باتت تلعبها في
دعم كل من البحث والاتصال العلمي حيث نجد نسبة 62.79% عبرت عن معرفتها

الواسعة والكبيرة ، وهذه نسبة مرتفعة تؤكد ارتباط الباحثين محل الدراسة واطلاعهم على التغيرات العالمية الحاصلة في مجال البحث والاتصال العلمي خاصة؛ في حين أن نسبة ضعيفة والمقدرة ب 11% فقد أبدت اطلاعها المحدود على هذه المفاهيم الجديدة.

الجدول رقم(2) : مدى استخدام أفراد العينة واعتمادهم على الأرشيفات المفتوحة في إنجاز بحوثهم وأطروحاتهم.

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
كثيرا	27	62.79
نوعا ما	11	25.58
أبدا	5	11.62
المجموع	43	100 %

نلاحظ بأن إجابات المبحوثين تتناسب بشكل كلي مع إجابات السؤال السابق حيث ترتفع نسبة اعتماد الباحثين محل الدراسة على هذا النوع الجديد من أدوات إتاحة مصادر المعلومات الالكترونية المتميزة بتنوعها خاصة وأنهم في طور البحث والتقصي بغرض التقدم لمناقشة أطروحة الدكتوراه، وهذا ما تؤكد نسبة 62.79% المعتمدة بشكل كبير وأساسي على الأرشيفات المفتوحة لما تتضمنه من بحوث ودراسات علمية ، وتضيف نسبة 25.58% على أن هذا الاستعمال متوسط، في حين نسبة 11.62% فلا تستعملها إطلاقا وهذا راجع لعدم اطلاعهم على هذا النوع من الوسائل التي ظهرت مع البيئة الالكترونية لإتاحة مصادر المعلومات الالكترونية.

ويندرج هذا السؤال حول تحديد الدوافع الرئيسية التي حثت الباحثين محل الدراسة إلى استخدام الأرشيفات المفتوحة، والغرض من ذلك محاولة تقصي الأهمية التي تكتسبها الأرشيفات المفتوحة كأسلوب جديد لإتاحة المنشورات العلمية في ثمين نتائج البحوث العلمية مدعمة بذلك المسارات الجديدة للبحث والاتصال العلمي في بيئة الانترنت وازدياد أهميتها الكبيرة في ظل التحول نحو العلم المفتوح.

الجدول رقم(3) : دوافع استخدام طلبة الدكتوراه للأرشيفات المفتوحة.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
12.62	27	حدائة وتنوع محتوى مصادرها
14.95	32	عدم وجود نفس المعلومات في مصادر أخرى
18.70	40	موثوقية المعلومات الموجودة بها
20.09	43	مجانية الإتاحة
20.09	43	لا محدودية الاستخدام
13.55	29	إمكانية التواصل مع أصحاب البحوث
00	00	أخرى أذكرها
100 %	214	المجموع

ويتجلى من خلال إجابات عينة الدراسة التنويه على الأهمية البالغة للأرشيفات المفتوحة في حقل البحث والاتصال العلمي، حيث نجد إجماع نسبة 20.09% من المبحوثين مؤكدة على أن أسباب توجيههم نحو استخدام الأرشيفات المفتوحة يعود بشكل أساسي إلى مجانية إتاحة المنشورات العلمية عبرها، مع إمكانية الاستخدام اللامحدود والذين يعدان من أهم المبادئ الأساسية التي جاءت بها مبادرة الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة لمحاولة فك أزمة الدوريات العلمية وتحقيق إمكانيات أكبر للوصول إلى المعلومات العلمية، خاصة في ظل ما أتاحته الانترنت بمختلف تقنياتها ووسائلها من دعائم قارة في تجهيز وإتاحة واسترجاع المعلومات، كما عبرت نسبة 18.70% من المبحوثين على أن المعلومات التي تحتويها هذه الأرشيفات تمتاز بالمصداقية، وهذا يمكن إرجاعه إلى كون المؤسسات المشرفة على الأرشيفات المفتوحة هي مراكز البحوث أو الجامعات التي تحفظ وتتيح إنتاجها الفكري عبرها، ونظرا لهذه الميزة فإن الأرشيفات المفتوحة تتمتع بكونها تجمع بين مصادر معلومات لا نجد لها نظير في مصادر المعلومات الأخرى المنتشرة عبر الانترنت، والتي عبرت عليه أفراد عينة الدراسة بنسبة 14.95%، بالإضافة إلى التنوع والثراء في محتويات مصادرها نظرا لكونها مستودعات ضخمة مع احتوائها على مختلف أشكال المنشورات

العلمية، واختلاف تخصصاتها الموضوعية والتي عبرت عنه أفراد عينة الدراسة بنسبة 12.62%. كما أوضحت نسبة 13.55% من الباحثين أن الأرشيفات المفتوحة تحقق إمكانية التواصل مع أصحاب البحوث وهذا دافع مهم في استخدام الأرشيفات المفتوحة حسب رأيهم لأنه سيجعل الاستثمار الأمثل في البحوث العلمية وترشيد البحث العلمي.

الجدول رقم (4) : مدى استخدام تأييد وموافقة العينة على التوجه نحو إتاحة ونشر الإنتاجات العلمية للباحثين عبر الأرشيفات المفتوحة.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
32.56	14	أوافق بشدة
30.23	13	أوافق
25.58	11	أوافق بتحفظ
11.63	5	لا أوافق بشدة
100 %	43	المجموع

إن التوجه نحو النشر عبر الأرشيفات المفتوحة يعد خطوة مهمة من طرف الباحثين في تفعيل المسارات والرؤى الجديدة للنشر والاتصال العلمي وبإدارة للانفتاح العالمي للعلوم ووصول البشرية جمعاء إلى نتائج البحوث العلمية الأصيلة وتحقيق التوازن في الحصول على المعرفة بين بلدان العالم بما يحقق الرخاء للبشرية، ومن خلال نتائج إجابات الباحثين يبرز تأييدهم على إتاحة وتشاطر إنتاجاتهم الفكرية بنسبة فاقت المتوسط قدرت ب 62% ، وهذا بالنظر إلى المزايا التي تستهدفها الأرشيفات المفتوحة في دعم التواصل والبحث العلمي بين الباحثين من مختلف الدول والجنسيات، أما نسبة 37 % فقد عبرت عن عدم رغبتها وموافقتها على إتاحة الباحثين لمُنشوراتهم العلمية عبر الأرشيفات المفتوحة. وقد يرجع السبب في ذلك لغياب الوعي لديهم بأهمية هذه التوجهات ومزاياها، إضافة إلى عدم نضوج الاستراتيجيات والسياسات الخاصة بالوصول الحر والأرشيفات المفتوحة، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات حيث بينت أن المستودعات الرقمية في البلدان العربية كافة تحتاج إلى سياسات واضحة بشأن الوصول إلى إنتاج علمي قائم على أساس التمويل من القطاع العام والخاص (فرج حنان أحمد)، تضع من خلالها الركائز الأساسية والاستراتيجيات الفاعلة لدعم انتشارها وتحقيق الجودة في الخدمات التي

تقدمها مما يعزز من دور الأرشيفات المفتوحة في ترقية وتطوير البحث والاتصال العلمي).
 (بيوض، 2015)

الجدول رقم(5): يوضح مبررات تأييد استخدام العينة وموافقتهم على التوجه نحو نشر الإنتاجات العلمية للباحثين عبر الأرشيفات المفتوحة.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
21.42	43	سرعة وسهولة تداول الأبحاث
21.42	43	اتساع نطاق تشاطر وتداول الأبحاث
19.04	37	تثمين التعاون بين الباحثين أينما كانوا
19.84	39	تدعيم تطوير الأبحاث وترقيتها
18.25	36	الترقية وتثمين التواصل العلمي الافتراضي
00	00	أخرى أذكرها
100 %	126	المجموع

من خلال نتائج الجدول أعلاه يتضح لنا أن 21.42 % من عينة الدراسة يؤيدون ويوافقون على توجه الباحثين نحو نشر نتائجهم العلمية عبر الأرشيفات المفتوحة لسهولة وسهولة تداول الأبحاث فيما بينهم من خلالها كمنصات إلكترونية افتراضية للتعامل العلمي والتداول السهل والسريع للأبحاث العلمية من مقالات و رسائل جامعية ذات قيمة علمية هامة وهي في الوقت ذاته أي الأرشيفات المفتوحة تتيح لهم الاطلاع على ما وصل إليه غيرهم من الباحثين في نفس المجال ونفس التخصص حتى يتمكنوا من وضع أسس بحوث علمية جديدة تكون استمرارية وتكملة لسابقتها، كما أن 21.42 % من مبحوثي الدراسة يؤيدون نشر الإنتاجات العلمية للباحثين عبر الأرشيفات المفتوحة لما لهذه الأخيرة من فائدة في اتساع نطاق تشاطر وتداول الأبحاث يتجاوز الحدود المكانية الضيقة لنفس الجامعة أو مخبر البحث أو حتى مراكز البحوث، حيث أنها تسمح للعديد من المتخصصين في نفس المجال بتبادل نتائجهم البحثية من مختلف قارات العالم وأكثر من ذلك فهي تتيح لهم مجال العمل معا عن بعد مهما كانت المسافات الحقيقية التي تفصل بينهم إلا أنهم يلتقون وقتما أرادوا عند هذه المنصات الافتراضية التي تلغي كل الحدود المادية و تعزز

فقط مقومات تشاطر وتبادل العلمي و الفكري فيما بينهم الأمر الذي يؤدي لا محالة إلى تثمين التعاون بين هؤلاء الباحثين أينما كانوا وهو ما تؤكدته النسبة 19.04% ، كما أنّ نسبة 19.84% من مبحوثي الدراسة ذهبوا إلى تأييد توجه الباحثين نحو نشر إنتاجاتهم العلمية من خلال الأرشيفات المفتوحة لما لهذه الأخير من دور كبير و مساهمة مهمة في تدعيم تطوير الأبحاث وترقيتها ذلك أنّ الباحثين عندما يتشاطرون الأبحاث في نفس مجال تخصصهم و يتبادلون النتائج والخبرات فهم بذلك يستفيدون من بعضهم البعض في رفع مستوى هذه الأبحاث عليما من حيث تنوع أساليب المعالجة و كذا جوانب ومجالات الدراسة ومن ثم تطوير نتائج المتوصل إليها و توسيع مجالات تطبيق هذه النتائج على أرض الواقع حتى لا تبقى مجرد نتائج ودراسات على الورق، زيادة على الإيجابيات السالفة الذكر التي يحققها توجه الباحثين نحو نشر إنتاجاتهم العلمية عبر الأرشيفات المفتوحة ، فالفائدة الأخرى التي يؤيد مبحوثو الدراسة توافرها أيضا فهي أن هذا التوجه وهذه الخطوة من شأنها كذلك ترقية و تثمين التواصل العلمي الافتراضي بين مجتمع الباحثين وهذا ما تؤكدته نسبة 18.25% ذلك أنّ الأرشيفات المفتوحة باتت تشكل منصة تداول واتصال علمي لا محدود جغرافيا ولا زمنيا يتقاطع فيها كل الباحثين ذوي الاهتمامات البحثية والعلمية المشتركة مثمنة بذلك روح التواصل العلمي الهادف و الساعي إلى التطوير و التحسين أكثر لما هو أفضل قدر الإمكان بعيدا عن مختلف القيود والحواجز التي كانت قبل عهد الأرشيفات المفتوحة تحد و تقلص من تداول آخر الأبحاث و أحدث النتائج مما أعاق و عرقل تطور البحث العلمي للبشرية في العديد من التخصصات والمجالات.

المحور الثاني : الأرشيفات المفتوحة ودورها في التأسيس لعلاقات علمية بين الباحثين وترقية البحث العلمي

الجدول رقم(6) : يبين المفهوم الأقرب للأرشيفات المفتوحة من وجهة نظر عينة الدراسة.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
19.68	37	إحدى أهم قنوات الاتصال العلمي غير الرسمي
13.83	26	أهم دعائم الكلية الخفية
22.87	43	بوابة لإتاحة المعلومات مجانا ودون أية قيود
22.87	43	منصة تواصل الباحثين في نفس التخصص من مختلف الأماكن
18.25	36	وسيلة لإتاحة الآداب الرمادية على وجه الخصوص
00	00	أخرى أذكرها
100 %	188	المجموع

يذهب 22.87% من مبحوثي الدراسة إلى أنّ الأرشيفات المفتوحة من حيث المفهوم تعتبر أقرب لكونها بوابة لإتاحة المعلومات مجانا ودون أية قيود مالية أو مكانية أو زمانية وما إلى ذلك من القيود التي تقيد حرية تداولهم للمعلومات العلمية ذلك أنّ آخر البحوث التي تنشر كانت سابقا تتاح في قواعد معلومات مقابل اشتراكات مالية مما يصعب الحصول على أحدث المعلومات العلمية و النتائج وهو ما كان يشكل أكبر حاجز لتطوير وتثمين البحوث فيما مضى ، كما يرجع مبحوثو الدراسة وبنفس النسبة 22.87% إلى أنّ مفهوم الأرشيفات المفتوحة يعتبر أقرب لكونها منصة تواصل الباحثين في نفس التخصص من مختلف الأماكن حتى يتمكنوا من تطوير تخصصهم بنجاعة أكثر بعيدا عن كل الحواجز المكانية و الزمانية حتى يلتقوا في بوتقة واحدة توحيدا لجهودهم العلمية والبحثية وتوسيعا لدائرة التبادل المعرفي فيما بينهم، وهاتان النسبتان إنما تعززان نتائج وتحليلات الجدول رقم (5) ، ذلك أنّ الأرشيفات المفتوحة من منظور هؤلاء الباحثين تعتبر ركيزة للتبادل العلمي المجاني والحر للمعلومات فيما بينهم وفي الوقت ذاته هي بمثابة جسر للتواصل العلمي الهادف، إنها بذلك وجهان لعملة واحدة هي خدمة البحث العلمي وترقيته

أكثر وأسرع وعلى نطاق أوسع قدر الإمكان، أما 20.74% من الباحثين يرون أنّ الأرشيفات المفتوحة تعتبر أقرب في مفهومها إلى وسيلة لإتاحة الآداب الرمادية على وجه الخصوص ذلك أنّ الآداب الرمادية وتحديد الرسائل الجامعية من مذكرات الماجستير و أطروحات الدكتوراه تصنف ضمن الآداب غير المنشورة مما يصعب إطلاع الباحثين عليها لمعرفة ما توصلت إليه الدراسات السابقة في نفس التخصص ونفس الموضوع حول نفس الظاهرة ، واستطاعت الأرشيفات المفتوحة حل هذه المشكلة وتجاوز هذه الأزمة فيما يتعلق بمحدودية الإطلاع على هذه الآداب الرمادية والذي كان عائقا كبيرا جدا أمام تطوير البحث العلمي في الدولة الواحدة فما بالك بين الدول والقارات، ناهيك و أنه سابقا كثيرا ما كان الباحثون يقعون في مأزق تكرار معالجة نفس الموضوع قبل مجيء الأرشيفات المفتوحة وتبنيها لفكرة إتاحة الآداب الرمادية وجعل الإطلاع عليها ممكنا و متاحا ، أما 19.68 % فيرون أنّ الأرشيفات المفتوحة أقرب ما تكون إلى كونها إحدى قنوات الاتصال العلمي غير الرسمي من حيث كونها توفر إطارا ونطاقا للتواصل العلمي بين الباحثين بعيدا عن القنوات الرسمية من الجامعة و المراكز البحثية و مخابر البحث وغيرها من قنوات الاتصال الرسمي التي ربما تحد وتقيّد من تواصل الباحثين ضمن نفس التخصص والاهتمامات البحثية وهو ما قد يؤثر على تثمين البحث العلمي وتطويره، في حين يرى 13.83 % أنّ مفهوم الأرشيفات المفتوحة أقرب إلى أن تكون الأرشيفات المفتوحة أهم دعائم الكلية الخفية هذه الأخيرة التي أصبحت ملاذ الكثير والكثير من باحثي التخصص الواحد و المجال العلمي المشترك من كل بقاع العالم عبر أرضية علمية إلكترونية افتراضية أساس وجودها الأول و الرئيسي هو اختصار المسافات المكانية لتسهيل وتسريع التبادل العلمي وتعزيز التعاون البحثي .

الجدول رقم(7) : يوضح مدى فائدة الاتصال غير الرسمي بين الباحثين عبر الأرشيفات المفتوحة لإتاحة تداول أوسع لبحوثهم.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
21.42	43	كبيرة جدا
21.42	43	متوسطة
19.04	37	نوعا ما
19.84	39	ليس له أي فائدة
100 %	126	المجموع

إن الاتصال العلمي غير الرسمي قد تطور تطورا ملحوظا مع مجيء بيئة الانترنت خاصة مع ظهور الويب2.0 وما أتاحه من تقنيات وأدوات لتحقيق تواصل أفضل بين الباحثين وازدادت دعائمه مع بروز الأرشيفات المفتوحة المعبر عنها في ظل هذه التطورات بالاتصال العلمي المباشر نظرا لتدعيمها للنشر السريع والمجاني لمقالات الدوريات خاصة مقالات ما قبل الطبع والبيانات الأولية، بهدف تشكيل اتصالات علمية مفتوحة على أوسع نطاق لنتائج البحوث، وفي ذلك أكدت عينة الدراسة بنسبة كلية 100% بأن الاتصال العلمي غير الرسمي عبر الأرشيفات المفتوحة يحقق فوائد كبيرة، وهذا ما تؤكد مبادرة الأرشيف المفتوح التي تعتبر الأرشيفات المفتوحة أداة واعدة لترقية الاتصالات العلمية بين الباحثين وفق أطر ورؤى واضحة ومناسبة خاصة في ظل الالتزام بضبط معايير موحدة لإنشائها والتي تسعى من خلالها إلى الوصول إلى الترابط في كل مكان من الويب بغرض توفير فرص جديدة لنشر المعلومات العلمية (Lagoze, Carl, Van de Sompel, Herbert)

الجدول رقم (8): أوجه تفعيل الأرشيفات المفتوحة أكثر للكلية الخفية.

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
43	25.90 %	تعزيز التواصل أكثر بين الباحثين
43	25.90 %	توسيع نطاق تبادل وتشاطر الأبحاث
37	22.29 %	فتح المجال لتنقيح الأبحاث وتطويرها
43	25.90 %	التأسيس لتعاون علمي ومثمر ولا محدود فيما بينهم
00	00 %	أخرى
166	100 %	المجموع

من خلال إجابات المبحوثين نلاحظ إجماع كلي 100% بأن للأرشيفات المفتوحة أثر عميق على تفعيل منافذ الكلية الخفية التي كانت ولعقود تتم خلف الأضواء لتنقلها بيئة الانترنت خاصة أدوات الويب 2.0 إلى مرئيات أوسع، من خلال ممارسات الباحثين عبر المدونات والويكي... وزادت وضوحا وفعالية في ظل الأرشيفات المفتوحة وما سخرته من قدرات هائلة لتفعيل بوابد الاتصال العلمي غير الرسمي بين الباحثين وإثرائه أكثر مدعمة بذلك الممارسات البحثية والاتصالية بين العلماء والباحثين ومؤسسة لمعالم جديدة للكلية الخفية في البيئة الالكترونية وفي هذا الشأن يقول الباحث في مجال الرياضيات Kuperberg بأن " الإعلام الآلي والانترنت بصفة عامة وأيضا الأدوات مثل: Tex، arXiv و MathSciNet خاصة قد عملوا على تغذية الاتصال العلمي في الرياضيات بشكل كبير، فالاتصالات الرقمية قد أحدثت تغييرين على هذه الحقيقة: الأول من خلال ارتفاع بصفة مهمة لتأثير منشورات ما قبل الطبع *prépublication*، والثانية أنها تخلق أو تنشئ الإلتزام الذي لا مفر منه لتنظيم الأدب وبالتالي وبشكل غير مباشر تسارع الاتجاه نحو العملاقة أي الريادة، وبذلك فحركة الوصول الحر للمعرفة تسعى بشكل متسارع من أجل تشكيل اتصالات مفتوحة على أوسع نطاق لنتائج البحوث والسماح للمؤسسات بعرض واجهة مؤسسية للإنتاجية العلمية الصادرة عن مخابر البحث". (Kuperberg, 2002).

كما عبرت نسبة 22.29 % على أن الأرشيفات المفتوحة تعمل على فتح مجالات أوسع لتنقيح الأبحاث وتطويرها وهي من الوظائف المستقبلية التي تسعى الأرشيفات المفتوحة إلى تحقيقها بما يكون له أثر عميق على تطوير الاتصالات العلمية وتفعيل أدوار الكلية الخفية في البيئة الالكترونية بما يؤدي إلى انفتاح العلوم والاتصالات العلمية وهذا ما تؤكدته الباحثة Hurd, Julie M بقولها " فالوصول الحر إلى الأدبيات العلمية والبيانات والبرامج ذات الصلة، هو آلية قوية لإنشاء والتحقق من المصادقية العلمية، إضافة إلى تطوير العلوم باعتبارها منفعة عامة، وليس كنشاط أجري خلف الأبواب الموصدة، وهو يتفق مع مبدأ عالمية العلوم". (Hurd Julie M., 2004)

س 9 : ما الذي تقترحه لزيادة فعالية مساهمة الأرشيفات المفتوحة في تدعيم الكلية الخفية وما لذلك من آثار إيجابية في ترقية وتدعيم البحث العلمي في الجزائر؟

تجلت أغلب اقتراحات المبحوثين فيما يتعلق بزيادة فعالية الأرشيفات المفتوحة في تدعيم الكلية الخفية وما لذلك من آثار إيجابية في ترقية وتدعيم البحث العلمي في الجزائر في ضرورة الاهتمام أولا بثمين محتوى هذه الأرشيفات المفتوحة بالإنتاج العلمي للباحثين من مختلف الجامعات ومراكز البحث الجزائرية ، ثانيا توطيد علاقات التعاون و التبادل العلمي بين هذه الأخيرة ونظيراتها العربية والأجنبية في التخصص الواحد، بالإضافة إلى ضرورة الحرص على متابعة عملية تحيين وتحديث محتوى هذه الأرشيفات المفتوحة بصفة دورية والعمل على استقطاب الباحثين الجزائريين من كل الجامعات والمراكز البحثية الوطنية وحتى في الخارج لنشر أبحاثهم فيها، مع إيجاد وسائل إلكترونية تعزز التواصل العلمي فيما بينهم لتبادل الخبرات و ثمين المعارف و الأبحاث.

نتائج الدراسة

خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج التي تؤكد تحقق فرضيتي البحث وتجيب أيضا على تساؤلاتها، وهي:

- ✓ ساهمت الأرشيفات المفتوحة في إرساء معالم الكلية الخفية من خلال دورها في تحقيق النفاذ الحر لنتائج البحوث العلمية، خاصة بما يعرف بمقالات ما قبل النشر وما نجاح أرشيف ArXiv إلا دليل على الأهمية التي أصبحت تكتسبها الأرشيفات المفتوحة في الحياة البحثية للعلماء والباحثين.
- ✓ دعمت الأرشيفات المفتوحة إرساء مفاهيم الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية من خلال مناحي عدة، أهمها تحقيق التواصل اللانهائي بنتائج البحوث العلمية، التأسيس لشبكة وقناة للاتصال العلمي غير الرسمي الإلكتروني بما يعزز الولوج إلى المعلومات العلمية عبر العالم.
- ✓ تعد الأرشيفات المفتوحة قناة دائمة التدفق بالمعلومات العلمية بما يساهم في تطوير البحث العلمي وإثراء المعرفة البشرية.
- ✓ عملت الأرشيفات المفتوحة على التأسيس للمختبرات العلمية التعاونية التي تعد من أهم مظاهر الكلية الخفية في البيئة الإلكترونية التي تحقق مفهوم الاتصال العلمي الغير الرسمي الإلكتروني.

✓ توجهات الباحثين محل الدراسة نحو الأرشيفات المفتوحة والإتاحة بها يعرف تطورا ملحوظا نتيجة لزيادة اطلاع الباحثين محل الدراسة على مفاهيم الوصول الحر والأرشيفات المفتوحة ووعيم بأهميتها الإستراتيجية في دعم الوصول والتواصل بالمعلومات ونتائج البحوث العلمي، وهذا ما نلمسه من خلال ازدياد بناء المستودعات المؤسسية بالجامعات الجزائرية ومراكز البحوث العلمية بإشراف المكتبات الجامعية، وإتاحة من خلالها للإنتاج الفكري والعلمي للمجتمع البحثي.

توصيات الدراسة

✓ دعم توجهات المكتبات الجامعية الجزائرية نحو بناء الأرشيفات المفتوحة وإتاحة الإنتاج العلمي لمجتمعها عبرها، إضافة إلى معالم ترسيخ ثقافة النشر وخاصة الوصول واستعمال المنشورات المتاحة عبرها بين الباحثين، يعد بادرة قوية لتحقيق وتفعيل الاتصالات العلمية غير الرسمية ومنه تطوير مفاهيم الكلية الخفية في البيئة الالكترونية بما يؤسس لعلاقات علمية تتجاوز حدود الدول وهو أحد مؤشرات بناء مجتمعات علمية افتراضية والمعروفة حاليا بالمختبرات التعاونية.

✓ ضرورة اهتمام وزارة التعليم العالي بالتوجهات نحو الوصول الحر ، ذلك أن مستقبل نجاح الأرشيفات المفتوحة في تدعيم الاتصال العلمي يتوقف على ضبط سياسات واستراتيجيات من المؤسسات المكلفة بمتابعة البحث العلمي والتعليم العالي، بما يضمن السير الحسن واستمرارية نشاطها وفق رؤى وميكانيزمات واضحة تشجع الباحثين على نشر نتائج أبحاثهم العلمية عبرها بما يعمل على تثمين وترقية البحث والاتصال العلمي.

خاتمة

إن اهتمام الأرشيفات المفتوحة بأشكال تواصل الباحثين والعلماء ودعمها لمنشورات أو مصادر جديدة فيما يعرف بالمصادر الالكترونية غير الرسمية المتمثلة في الشبكات الأكاديمية والمدونات الإلكترونية وغيرها من تطبيقات الويب 2.0، المستعملة بكثافة من طرف العلماء والباحثين كوسائل وأدوات إتصال علمي فيما بينهم، يعد دعم قوي لمنافذ الكلية الخفية في البيئة الافتراضية وتعزيز لاستمراريتها وتحقيق تجميع للمعرفة الضمنية التي تعد أساس تطوير العلوم.

قائمة المراجع

- بن الطيب، زينب(2016). تنمية مجموعات المصادر الإلكترونية بالمكتبات الجامعية : بين الواقع والتطلعات، مكتبات جامعات الشرق الجزائري نموذجا. دكتوراه: علم المكتبات : جامعة قسنطينة 2: قسنطينة (الجزائر).
- بن الطيب، زينب(2016). المستودعات الرقمية للمكتبات الجامعية الجزائرية وتحقيق النفاذ الحر للمعلومات. المجلة العراقية للمعلومات، مج 17، ع 1-2. ص متاح على الرابط : <https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aid=120980> زيارة بتاريخ : 2021/01/20.
- بن الطيب، زينب(2017). المصادر الإلكترونية في المكتبات ومرافق المعلومات: الماهية والأهمية. قسنطينة: ألفا للوثائق.
- بيوض، نوجود(2015) الوصول الحر للمعلومات العلمية ودوره في تفعيل الاتصالات العلمية بين الباحثين : دراسة ميدانية بمركز الاعلام العلمي والتقني وجامعة بومرداس. دكتوراه : علم المكتبات : جامعة قسنطينة 2: قسنطينة.
- جاري، وليم ترجمة قاسم، حشمت(1983). الاتصال أساس النشاط العلمي. لبنان: الدار العربية للموسوعات.
- عاشوري، حبيبة. (2016). دور الأساتذة الجامعيين في تفعيل مفهوم الكلية الخفية والبحث عن المعلومات الإلكترونية : دراسة ميدانية مع الأساتذة الجامعيين بولاية قسنطينة. دكتوراه : علم المكتبات : جامعة قسنطينة 2: قسنطينة.
- السريحي، حسن عواد ، صادق، وفاء، الحلبي، خالد(2013). الرقمنة وسيلة للحفاظ على التراث وتداوله. الدوحة : وزارة الثقافة والفنون والتراث.
- السيد، أماني محمد. الأرشفة الذاتية كقناة للاتصال المعرفي على شبكة الويب: دراسة لتطبيقاتها في مجال المكتبات والمعلومات. [على الخط]. متاح على الرابط: https://www.kau.edu.sa/Files/12510/Researches/63569_34716.pdf زيارة يوم 2021 /10/24
- فرج، حنان أحمد(2012). المستودعات المؤسسية الرقمية ودورها في دعم المحتوى العربي وإثرائه على الانترنت. مجلة الملك فهد الوطنية، مج18، ع2. متاح على الرابط: <http://www.kfnl.org.sa/Ar/mediacenter/EMagazine/DocLib/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%85%D9%86%20%D8%B9%D8%B4%D8%B1/93-132.pdf> . 10. 2. 2021.
- القرشي، نجمة سعود. المستودعات الرقمية المؤسسية: نشأتها وأهميتها و دورها في إتاحة الوصول الحر للإنتاج الفكري في المؤسسات . ص. 18. متاح على الرابط : www.share-pdf.com/.../نجوم.pdf زيارة يوم : 2021/01/27 .

-
- Billings, Marilyn S.. Exploring Ways that Institutional Repositories Facilitate New Roles and Partnerships for Libraries and the Academy. CASLIN 2009 Institutional Online Repositories and Open Access. 16th International Seminar. Tepla Monastery, Czech Republic, 7-11 June 2009. Retrieval from: www.knihovna.zcu.cz/open-access/.../Caslin09.pdf (Visited 24/10/2021).
 - Callezot, Gabriel. Archives ouvertes : définition et constat français, 2008. [En ligne]. Disponible sur: www.unicaen.fr/services/puc/ecrire/.../preprint0032008.pdf (Visite 24/10/2021).
 - Chanier, Thierry. Archives ouvertes et publication scientifique : comment mètre en place l'accès libre aux résultats de recherche?. [En ligne]. Disponible sur : [\(10/1/2021\)](http://www.harmattan.fr/index.asp?navig=catalogue&ob ...).
 - CHARTRON ,Ghislaine. Nouveaux modèles pour la communication scientifique?: Journées SFSIC-ENSSIB, Villeurbanne, 19-20 novembre 1997, " Une nouvelle donne pour les revues scientifiques ? disponible sur]:<http://www.enssib.fr/eco-doc/>(Visite 24/10/2021).
 - Hurd, Julie M.(2004). Scientific Communication: New Roles and New Players. Retrieval from: www.libcronyms.com/Libcronyms/LBSC601.../Hurd.pd...(Visite 10/1/2021).
 - Friedman, Thomas L. The new invisible college emerges. Disponible sur : https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2016/07/newinvisiblecollege_chapter.pdf Consulte le : (02 / 2/ 2021).
 - Lagoze, Carl, Van de Sompel , Herbert . The Open Archives Initiative: Building a low-barrier interoperability framework. Retrieved from: <https://www.openarchives.org/documents/jcdl2001-oai.pdf> (visited 13/1/2021)
 - Lynch, Clifford. A institutional repository: essential infrastructure for scholarship in the digital age. ARL Bimonthly Report, 226. Retrieval from: scholarship.utm.edu/21/1/Lynch_IRs.pdf. (Visited 24/10/2021).
 - Moller, Allison Melanie. The case Fo Open Access, Publishing with special Reference To Open Access Journals and Their Prospects in South Africa. Magister thesis : the department of Library and Information Science, western Cape February 2006.P.35 . Retrieval from: <http://eprints.rclis.org/bitstream/10760/7297/1/MollerTHesis.pdf> ..(Visited 09/1/2021).
 - Kuperberg, Greg. La communication scientifique en mathématiques à la croisée des chemins. Gazette des Mathématiciens, 2002, n°94, pp.18-24. Retrieval from: smf4.emath.fr/Publications/.../smf_gazette_94_18-24.pd..(Visited 10 /1/2021).
 - Pikas, Christina K..THE IMPACT OF INFORMATION AND COMMUNICATION TECHNOLOGIES ON INFORMAL SCHOLARLY SCIENTIFIC COMMUNICATION:A LITERATURE REVIEW.SAN FRANCISCO. CALIFORNIA : UNIVERSITY OF MARYLAND COLLEGE OF INFORMATION STUDIES, 2006 .
 - PRICE, DEREK J. DE SOLLA. BIG SCIENCE ...AND BEYOND. NEWYORK: UNIVERSITY PRESS, 1986. Retrieved from :

http://www.andreasaltelli.eu/file/repository/Little_science_big_science_and_beyond.pdf. ..(Visited 24 /10/2021).

– Rusell Isabel Galina. Electronic Resources and Institutional Repositories in Informal Scholarly Communication and Publishing. PhD : University College London : London, 2009. Retrieval from: discovery.ucl.ac.uk/17428/1/17428.pdf ..(Visited 24 /10/2021).

– Swan, Alma. Open access self-archiving: an introduction, 2005 . [En ligne]. Disponible sur: eprints.ecs.soton.ac.uk/11006/1/jiscsum.pdf (Visited 24/10/2021).

– Zuccala Alesia. Modeling the Invisible College. Retrieved from : http://individual.utoronto.ca/azuccala_web/InvisibleCollege.pdf Visited 24/10/2021).

– Wojciechowska, Anna. Archives ouvertes: état des lieux et pratiques dans les domaines des mathématiques et de l'informatique, 2008. Retrieval from: tel.archives-ouvertes.fr/docs/00/39/20/81/PDF/these-AW.pdf (Visited 24/10/2021).